

# البريد الأدبي

## الخطر على تراث الاسلام في اسبانيا

الجامع ، أو على غرناطة فهدمت قصر الحمراء ؛ ذلك أن الحرب الأهلية الأسبانية تدور بلاشفقة ولارحمة لا بالناس ولا بالأشياء . وإنه ليحسن في مثل هذه الظروف الدقيقة أن ترفع الحكومات والهيئات الاسلامية صوتها للمطالبة باحترام التراث الاسلامي في اسبانيا وحمايته من الغارات الخطرة ؛ فحق الأمم الاسلامية كلها متعلق بهذا التراث ، وفي اعتقادنا أن مثل هذه الخطوة إذا اتخذت يكون لها أثرها

### مدام جوليت آدم

توفيت مدام جوليت آدم الكاتبة الفرنسية الشهيرة وهميدة كتاب فرنسا من حيث السن . وكانت وفاتها في قصرها في كانيول من أعمال مقاطعة الفار حيث اعتكفت منذ أعوام طويلة تعيش في عزلة مطلقة . وقد بلغت مدام آدم المائة عام تقريباً ، وكانت مولداً في فريري من أعمال « الواز » في أكتوبر سنة ١٨٣٦ ؛ وكان زوجها آدمون آدم مديراً لشرطة باريس ، ثم استقال من منصبه على أثر حادثه فرار هري روشفور من سجنه في كاليدونيا الجديدة ؛ ثم انتخب عضواً في مجلس الشيوخ في سنة ١٨٧٥ وتوفي بعد ذلك بعامين ، وكان من رجالات الامبراطورية ومن شخصيات القرن الماضي

وتبوأ مدام آدم منصة التحرير والكتابة منذ أكثر من ستين عاماً ، وتولت تحرير « المجلة الجديدة » في أواخر القرن الماضي ، وبرزت بين كتاب هذا العصر بذلائقها وروعة أسلوبها ، وكتبت عدة كتب وروايات قيمة منها كتاب « حصار باريس » Siége de Paris ، وهو من أشهر الكتب في هذا الموضوع ، وفيه تصف مدام آدم ذلك الحصار الشهير الذي شهدته بمينها ؛ ومنها « مذكرات باريسية » Journal d'une Parisienne ، وهي مذكرات طريفة تقدم إلينا صوراً شائقة من الحياة الفرنسية في القرن الماضي . ولدام آدم عشرات أخرى من الروايات والكتب .

قرأنا في أخبار الحرب الأهلية الأسبانية غير مرة أن القنابل أُلقيت على غرناطة وقرطبة ومالقة . ونحن نعرف أن الأندلس تقع منذ بدء الحرب الأهلية في يد القوات النازية وأن حكومة مدريد تحاول تطويقها من البر والبحر ، وترسل قواتها الجوية لضرب قواعدهما بالقنابل من آن لآخر ؛ وقد كانت غرناطة وقرطبة في الآونة الأخيرة هدفاً لتلك الهجمات الجوية ؛ وقد قرأنا في روعة وجزع أن القنابل أصابت قصر الحمراء وأتلفت بعض نواحيه ؛ فإذ أصبح هذا الخبر كئنا أمام حادث بربري ، وأمام كارثة حقيقية تنزل بتراث العرب والاسلام في اسبانيا . إن قوانين الحرب في كل عصر ودولة تنص على احترام النوازل الأثرية ، ومهما كان في خطورة المارك الأهلية الدائرة في اسبانيا وروعيتها فإن الأقدام على تخريب المعاهد الأثرية سواء من هذا الفريق أو ذاك يعتبر عملاً بربرياً لا تبرره أية غاية . وقد منيت الآثار الاسلامية في اسبانيا بسبب التعصب والاهمال خلال القرون بكثير من التلف ، فتركت كنوز المحفوظات العربية في الأسكوريال لتلهمها النيران ، وأضحت لا تتجاوز ألفاً وثمانمائة بمد أن كانت حتى القرن السابع عشر تربي على عشرة آلاف ؛ وحولت معظم المساجد الاسلامية الجامعة وفي مقدمتها مسجد قرطبة الى كنائس وشروعت بذلك معالمها وخواصها الفنية ؛ وهدم قسم من قصر الحمراء ليبنى مكانه قصر صيني للامبراطور شارل كان ؛ ولم تبق يد التعصب والجهل إلا على بقية ضئيلة من النقوش واللوحات الأثرية . وهذه البقية الباقية من تراث الاسلام والعرب في مدريد وغرناطة وقرطبة ومالقة تعرض اليوم للتخريب والفتاء الأخير . وليس بعيداً أن تقرأ اليوم أو غداً أن قتابل التوار سقطت على قصر الأسكوريال وأحرقته بما فيه من المخطوطات العربية ، أو أن قتابل القوات الحكومية أُلقيت من جديد على قرطبة فهدمت مسجدها

كتاب مؤثر . وفي سنة ١٩٢٣ ، بدأ تأسيس « الجيتانوم » تحت رعايته وإرشاده في قرية درناخ ، وبني على طراز الملاعب اليونانية القديمة ؛ ثم قام بوضع أسسه ونظمه العلمية ، وأريد به أن يكون مهدياً دولياً لترقية العلوم العقلية بيجرى على نظم الثقافة الحرة دون قيد ولا شرط ؛ وأنشئت فيه أقسام للتربية والفنون الموسيقية والطب والعلوم والفلسفة ، وغدت درناخ منذ عدة أعوام مركزاً لحركة عقلية دولية يساهم فيها كثيرون من مختلف أنحاء الأرض . وفي الصيف تلقى في « الجيتانوم » محاضرات دورية من أشهر الأساتذة في مختلف العلوم والفنون التي يعمل المعهد لترقيتها ، وقد كانت قرية دورناخ حين زرتها غاصة بالترلاء الوافدين على المعهد ، ومنهم كثير من الانكليز والأمريكيين ما

(ع)

### كتاباه عن روبيسير

صدر أخيراً كتابان جديدان عن روبيسير زعيم المرحلة الأخيرة من الثورة الفرنسية ، أحدهما بالألمانية ومؤلفه الأستاذ فريدريش زيرج ، والثاني بالانكليزية ومؤلفه المؤرخ الأمريكي جيرارد والتر وقد صدرت في مختلف اللغات كتب كثيرة عن الثورة الفرنسية وعن روبيسير ، ولكن شخصية روبيسير ما فتئت لفتاً على التاريخ ؛ فبعض الباحثين يرى أن روبيسير كانت شخصيته ضعيفة تستر بمظاهر الورع والتصوف ، وتسيرها مثل متواضعة ؛ ويرى البعض الآخر أن روبيسير كان في الواقع شخصية عظيمة ، ولكن الظروف والشهوات التي أحاطت بها حالت دون ظهورها بمظهرها الحقيقي

ويقدم لنا المؤلفان في هذين الكتابين الجديدين صورتين جديدتين لروبيسير ، تختلف إحداهما عن الأخرى من حيث التقدير والتصوير ؛ ولكن المؤلفين يتفقان في الأخذ برأى واحد فيما يتعلق بوثائق الثورة الفرنسية عن روبيسير وحياته ، فيما يرفضان الأخذ بما في هذه الوثائق ، ويعتقدان أن كثيراً منها قد زيف لأغراض خاصة . ويرى الأستاذ زيرج بنوع خاص أن المؤرخ لا يستطيع أن يحلل شخصية ما دون أن يشعر بنحوها بشيء من العطف ؛ ولكنه لا يجد في شخصية روبيسير ولا في صفاته ما يجذب أو يروق . وفي رأيه أن روبيسير كان مع ذلك شخصية عظيمة تتمتع بمواهب ممتازة ، وأنه من الخطأ مع

وكانت مدام آدم تستقبل في بيوتها الأدبي أشهر كتاب العصر ورحلاته ، وكان من أشهر الأديب في أواخر القرن الماضي ومن متأثر مدام آدم التي يذكرها المصريون بنوع خاص صلتها الروحية بمصطفى كامل زعيم الوطنية المصرية ومراسلتها معه . وكانت مدام آدم من أشد أنصار القضية المصرية ، وكانت تشجع مصطفى كامل بمراسلاتها ونصائحها ، وتنتشر عن القضية المصرية مقالات كثيرة تدعو فيها إلى تأييد مصر في جهادها وإلى إنصافها وتحقيق أمانها

وكان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عاماً . وهاهوذا الزمن يحق بعد ثلاث قرن من صيحة الكاتبة الشهيرة لمصر بعض أمانها ، وتجنح مصر بعض ثمار جهاد زعمائها وأبنائها البررة . فليذكر المصريون مدام آدم وأمثالها ممن نادوا بحق مصر في الحياة والحرة ، وليقرأوا كتبها ورسائلها القيمة

### معهده « الجيتانوم »

هذا معهد من نوع فريد لا يعرف عنه سوى القليل ، ومع ذلك فهو جدير بالتمريف لطفاته . يقوم في وسط الأحراج على رابية عالية ، في إحدى القرى السويسرية الجميلة : ذلك هو معهد « الجيتانوم » Ooetheanum القائم في ضاحية درناخ على مقربة من مدينة بازل . وقد أتيت لي أن أزور درناخ ومعهدا الفريد في وسط الأحراج والرابي العالية ، وأن أحيط بشيء من تاريخه وغايته ؛ فهو معهد دولي للعلوم العقلية كان أول عامل لتأسيسه الدكتور رودلف شتينر Steiner العلامة النمساوي . وشتينر من أقطاب التربية الحديثة ، ولد سنة ١٨٦١ ، ودرس في النمسا وألمانيا ، واشتغل منذ حداثة بشؤون التربية ، وأبدى براعة خاصة في فهم الوسائل التربوية وتنظيمها ، وبذل جهوداً جمة لتحقيق نظرياته الجديدة في التربية ، وعمل لإنشاء مدارس جديدة من طراز خاص في بعض المدن الألمانية والنمساوية ، واشتهر بمحاضراته في التربية في أوروبا وأمريكا . وللدكتور شتينر عدة مؤلفات شهيرة منها : « نظر جيته الى العالم » Ooethes Weltanschauung ، وكتاب « الحقيقة والعلم » Wahrheit und Wissenschaft ، وفلسفة الحرية « Philosophie du Frecheit » ؛ وكتب أيضاً قصة حياته في

المعروف أو بالآلة الكاتبة حتى لا يحرم إخوانهم في سائر الأقطار العربية الاستفادة مما ينتجون  
التنبيهات على أغلوط الرواة

اطلعت (في العدد ١٦٥ من الرسالة الفراء) على المقالة التي نشرها الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام من كتابه (ذكرى أبي الطيب) وذكر فيها أنه وقف على رسالة اسمها (التنبيهات على مقصور ابن ولاد النحوي). ولم يذكر لنا الأستاذ الدكتور اسم مؤلف هذه الرسالة مما يدل على أنها عنده غفل من ذلك. ولما كان مؤلفها من كبار اللغويين من علماء الأدب، رأيت من الواجب الاستدراك ببيان اسمه وهو (أبو القاسم علي بن حمزة البصري) ترجم له ياقوت والسيوطي وغيرها

والرسالة هذه قسم من كتابه المتع (التنبيهات على أغلوط الرواة) الذي جمع فيه التنبيه على ما في نوادر أبي زياد الكلابي، والتنبيه على ما في نوادر أبي عمرو الشيباني، والتنبيه على ما في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، والتنبيه على ما في الكامل للمبرد، والتنبيه على ما في الفصيح لشعب، والتنبيه على ما في الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، والتنبيه على ما في اصلاح النطق لابن السكيت، والتنبيه على ما في المقصور والمدود لابن ولاد  
 من قراء الرسالة

### للحقيقة والتاريخ

قال دولة حتى بك العظيم (رئيس مجلس الوزراء الأسبق في سورية) في الرسالة (١٦٥) أن في قصتي (النهاية) غلطاً تاريخياً لأنني قلت أن ناظم باشا (والي دمشق) زارها فقيراً محتاجاً، وخرج منها يائساً منكراً؛ وناظم باشا قد زار دمشق مكرماً، وخرج منها مودعاً معظماً. وكان ذلك في عهد حاكمية دولة الرئيس وقد كان دولة حاكم دمشق في بدء عهد الاحتلال، فلا تكون الزيارة التي يتحدث عنها دولته هي التي تحدثت عنها في قصتي، وإنما هي زيارة أخرى، لأن حوادث القصة وقعت سنة ١٩٢٩ كما قلت في أول سطر منها، وكان هو حاكم دمشق قبل ذلك بستين طويلاً؛ وعلى ذلك لا يكون في قصتي خطأ، لأن ناظم باشا جاء دمشق آخر مرة في سنة ١٩٢٩، وكانت حاله قريباً بما قلت في القصة، ولا يكون في كلام دولة الرئيس تصحيح للقصة. هذا ولدولته ولحضرة الكاتب شكراً واحتراماً. هي الظنطاري

استبعاد الوثائق الثورية أن نعتبر روبببير زعيماً صغيراً من زعماء الطبقة الوسطى لا يمثل سوى أمانى طبقته كما يصوره بعض المؤرخين وينحو الأستاذ زبيرج في عرض حياة روبببير نحواً جديداً ممتداً في آرائه على الوقائع الثابتة والأعمال الشخصية، ويميل إلى الناحية العلمية أكثر مما يميل إلى الناحية الروائية. أما الأستاذ والتر فيميل نوعاً إلى الناحية الروائية، ويقص علينا حياة روبببير الأولى في باريس حيث كان يسكن في غرفة حقيرة مع صديق له في بناء عتيق في شارع سانتونج ما يزال قائماً إلى يومنا؛ ثم يقص علينا قصة اتصاله بأسرة دوبلاي بعد أن غدا زعيماً يشار إليه، وكيف أحب الفتاة إليانور ابنة دوبلاي حباً لم يزهو، بل انتهى في غمرات الحزن والشجن، بعد أن سقطت رأس الزعيم على النطع؛ وكيف أنه يوم حمل على عربة المحكوم عليهم، صرمت عربته بمنزل أسرة دوبلاي - أفصداً أم عرضاً؟ - وما كان لذلك من وقع أليم في نفسه وفي الكتائب من الجديد ما يفرض بقراءتهما

### الروايات السماوية

ألقى العلامة لاكروا الأخصائي في سباحة الأحجار السماوية أمام أكاديمية العلوم بيانات طريفة عن الأحجار السماوية التي اكتشفها في المدة الأخيرة؛ فقال إنه قد شهد في الصحراء الكبرى أحجاراً كبيرة سوداء تتميز بلونها، وأنه قد وجدت منها قطع تزن نحو خمسة كيلو جرامات. ولاحظ مسيو لاكروا أن مظاهر القطع الساقطة تدل على أنها سقطت حديثاً وتحدث مسيو لاكروا عن الحجر السماوي الشهير الذي اكتشف في المغرب الأقصى فقال إنه يقدر طوله بمائة متر، ووزنه بنحو مليون طن، وأنه استطاع أن يمش منه على شظية صغيرة، وأنه يقدر أن هذا الحجر سيسقط على بعد نحو خمسين كيلومتراً من جنوب غربي شاجوتي على أنه لم توجد حتى اليوم علامات تدل على سقوطه

### إلى أهواننا في المغرب

يتفضل إخواننا في المغرب على (الرسالة) بمقالات وقصائد لاشك في أنها قيمة؛ ولكن يمسر علينا في الغالب قراءة الخط المغربي فتضطر إلى تأخيرها أسفين. فترجو أن يكتبوها بالخط